

الخصائص

ومنه قول المفسرين في قول اؑ تعالى : (مَنَ أَنْصَارِي إِلَى اؑ) أي مع اؑ ليس أنؑ (إلى) في اللغة بمعنى مع ألا تراك لا تقول : سرت إلى زيد وأنت تريد : سرت مع زيد هذا لا يُعرف في كلامهم . وإنما جاز هذا التفسير في هذا الموضع لأن النبيؑ إذا كان له أنصار فقد انضمُّوا في زُمرته إلى اؑ فكأنه قال : مَنَ أنصاري منضمِّين إلى اؑ كما تقول : زيد إلى خير وإلى دعةٍ وستر أي آوٍ إلى هذه الأشياء ومنضمٌّ إليها . فإذا انضمَّ إلى اؑ فهو معه لا محالة . فعلى هذا فسَّرَ المفسرون هذا الموضع .

ومِن ذلك قول اؑ - عزَّ وجلَّ - (يوم نقولُ لجهنَّمَ هل امتلأتِ وتقولُ هل من مزيد) قالوا : معناه : قد امتلأتِ وهذا أيضا تفسير على المعنى دون اللفظ و (هل) مَبَقَّةٌ على استفهامها . وذلك كقولك للرجل لا تشكَّ في ضعفه عن الأمر : هل ضعفت عنه وللإنسان (يحبُّ الحياة) : هل تحبُّ الحياة أي فكما تحبُّها فليكن حفظك نفسك لها وكما ضعفت عن هذا الأمر فلا تتعرَّض لمثله مما تضعف عنه . وكأن الاستفهام إنما دخل هذا الموضع ليتبع الجواب عنه بأن يقال : نعم (فإن كان كذلك) فيحتجُّ عليه باعترافه به فيجعل ذلك طريقا إلى وعظه أو تبكيته